الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة هي الوسيلة الأساسية للتواصل التي يستخدمها البشر لنقل الأفكار والمشاعر والمعلومات إلى الآخرين (قدّوم، ٢٠٢٢). إتقان اللغة لا يقتصر على فهم بنية الجملة فحسب، بل يشمل أيضًا القدرة على ترتيب الكلمات لتكوين معانٍ يفهمها الشخص الذي تتحدث إليه (Azhari، ٢٠٢٥). في سياق تعلم اللغة العربية، تشمل المهارات اللغوية أربع مهارات رئيسية: مهارة الاستماع، والمفردات، والقراءة، والكتابة (الجدعني، ٢٠٢٤). بدون إتقان المفردات بشكل كافٍ، سيواجه الطلاب صعوبة في فهم ونقل الرسائل باللغة العربية (أشعري، ٢٠٢٤).

يُعدّ إتقان المفردات أساسًا أساسيًا لتعلم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم. ومع ذلك، في الواقع، لا يزال تعلم اللغة العربية يواجه تحديات عديدة. من بينها ضعف اهتمام الطلاب بتعلمها مقارنةً باللغات الأجنبية الأخرى.(Khalilullah, 2015) يرى كثير من الطلاب أن اللغة العربية صعبة، وخاصةً حفظ المفردات

وفهمها. هذا التصور يجعل تعلمها يبدو مملاً وغير شيق. مع ذلك، يلعب إتقان المفردات دورًا حاسمًا في دعم مهارات التحدث والقراءة والكتابة.

يُعد اختيار أسلوب التعلم المناسب عاملًا حاسمًا يؤثر على نجاح التعلم. فطريقة التعلم التي تفتقر إلى مشاركة الطلاب قد تؤدي إلى عملية تعلم سلبية ومملة. يلعب المعلمون دورًا استراتيجيًا في تحديد استراتيجيات مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات الطلاب، مما يجعل التعلم أكثر جاذبية ومتعة وفائدة. وهذا يمثل تحديًا للمعلمين في إيجاد الاستراتيجيات المناسبة لمساعدة الطلاب على إتقان مهاراتهم في التحدث باللغة العربية. ويُعد دور المعلم بالغ الأهمية في اختيار استراتيجيات التعلم التي تتوافق مع احتياجات الطلاب وخصائصهم في الفصل الدراسي. فمن خلال النهج الصحيح، يمكن للمعلمين المساعدة في زيادة اهتمام الطلاب وإتقان جودة تعلم اللغة العربية، وبالتالي تحقيق أهداف التعلم بفعالية. ومن الطريقة المناسبة والفعالة لزيادة مشاركة الطلاب أسلوب التعلم التعاوني.

التعلم التعاوني هو استراتيجية تعليمية تعطي الأولوية للتعاون في مجموعات صغيرة لتحقيق أهداف مشتركة.(Pasawahan, 2020) من خلال التعلم التعاوني، لا يقتصر دور الطلاب على الاستماع السلبي، بل ينخرطون بفعالية في عملية التعلم.

يساعد هذا النهج الطلاب على تعلم دعم بعضهم البعض، وتطوير المهارات الاجتماعية، وتعزيز فهمهم للمادة الدراسية.

لجعل التعلم أكثر جاذبية وتفاعلية ، يمكن دمج طرق التعلم التعاوني مع أشكال مختلفة من الألعاب التعليمية ، بما في ذلك التمثيل الإيمائي. التعلم التعاوني له تأثير إيجابي على عملية التعلم للأسباب التالية: (١) زيادة المشاركة النشطة والمسؤولية المشتركة بين الطلاب في تحقيق أهداف التعلم ، (٢) تشجيع التواصل البناء والتفاعل الاجتماعي ، بحيث يتعلم الطلاب احترام آراء الآخرين ، و (٣) تعزيز فهم المفاهيم من خلال المناقشات والعمل الجماعي ، مما يساعد الطلاب على بناء معنى أعمق من التعلم بشكل فردي. بالإضافة إلى ذلك ، ثبت أيضا أن هذا النموذج يزيد من تحفيز الطلاب وثقتهم ومهارات التفكير النقدي (أوبلال، ٢٠٢٤).

أحد أشكال النشاط التي يمكن التعاون معها مع التعلم التعاوني هو التمثيل الإيمائي التمثيل الإيمائي هي لعبة تعليمية تستخدم حركات الجسم وتعبيرات الوجه لنقل المعنى بدون كلمات. في سياق تعلم اللغة العربية ، يمكن استخدام التمثيل الإيمائي لمساعدة الطلاب على فهم المفردات في السياق. من خلال أنشطة الحركة ، لا يحفظ الطلاب معنى الكلمات فحسب ، بل يربطونها أيضا بالتجارب الملموسة

، مما يسهل تذكرها واستخدامها في التواصل البسيط. يتماشى هذا النشاط مع مبادئ *التعلم من خلال الممارسة* والتعلم *من خلال اللعب* ، والتي ثبت أنها تزيد من تحفيز الطلاب والاحتفاظ بالتعلم.

أظهرت بعض الدراسات السابقة أن استخدام التمثيل الإيمائي في تعلم اللغة له تأثير إيجابي على فهم المفردات والذاكرة. على سبيل المثال، يظهر البحث الذي أجرته Alhumaidi (٢٠٢٢) أن التمثيل الإيمائي يزيد من مشاركة الطلاب في التعلم العربي الأساسي. تؤكد دراسة أخرى أجراها Rahmawati و Karim (٢٠٢٣) أن طريقة التمثيل الإيمائي تساعد الطلاب على فهم معنى الكلمات في السياق وتثري مهاراتهم في الاتصال غير اللفظي. وفي الوقت نفسه ، وجدت دراسة أجراها يوسف (٢٠٢٤) أن الجمع بين التمثيل الإيمائي والاستراتيجيات التعاونية يعزز جو تعليمي ممتع وتعاوني.

تكمن حداثة هذا البحث في الجمع بين أساليب التعلم التعاوني وألعاب التمثيل الإيمائي في سياق تعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية. يقدم هذا النهج الابتكار من حيث المنهجية (دمج التعاون والتعبير الجسدي) ، وسياق التطبيق (استخدام التمثيل الإيمائي في فصول اللغة العربية) ، والتركيز على مخرجات التعلم (زيادة إتقان المفردات والمشاركة النشطة للطلاب).

تدمج هذه الدراسة أساليب التعلم التعاوني مع ألعاب التمثيل الإيمائي في تعلم اللغة العربية، خاصة لإتقان المفرودات. يوفر هذا النهج التعلم الحركي القائم على الإيماءات والتعبير غير اللفظي ، مما يخلق تجربة تعليمية متعددة الحواس وتفاعلية وممتعة. بالإضافة إلى إتقان الجانب المعرفي (إتقان المفردات) ، يعزز هذا النموذج أيضا التعاون والتواصل وثقة الطلاب. التقييمات المستخدمة أصلية وسياقية ، وتقيم قدرة الطلاب على استخدام المفردات في مواقف العالم الحقيقي ، وليس فقط اختبارات الحفظ أو الكتابة.

لذا، تكمن حداثة هذا البحث في دمج طريقة التعلم التعاوني مع ألعاب البانتوميم كاستراتيجية مبتكرة وتفاعلية وسياقية لإتقان إتقان الطلاب للمفردات في المرحلة الإعدادية. ومن المتوقع أن يُسهم هذا البحث إسهامًا علميًا في تطوير نموذج فعّال وممتع لتعلم اللغة العربية، يهدف إلى إتقان نتائج التعلم والمشاركة الفعّالة للطلاب.

واستناداً إلى نتائج الملاحظة الميدانية في موقع البحث، كشف الباحث عن وجود فجوة ومشكلة حقيقية في إتقان المفردات لدى الطلاب. ويُعزَّز هذا الأمر ببيانات درجات الاختبارات اليومية التي حصل عليها الباحث من مدرس اللغة العربية، حيث تُظهر الأرقام بوضوح تدني مستوى التحصيل العلمي للأغلبية

العظمى من الطلاب مقارنة بمعيار الحد الأدنى (KKM). وفيما يلي عرض بياني لهذه البيانات:

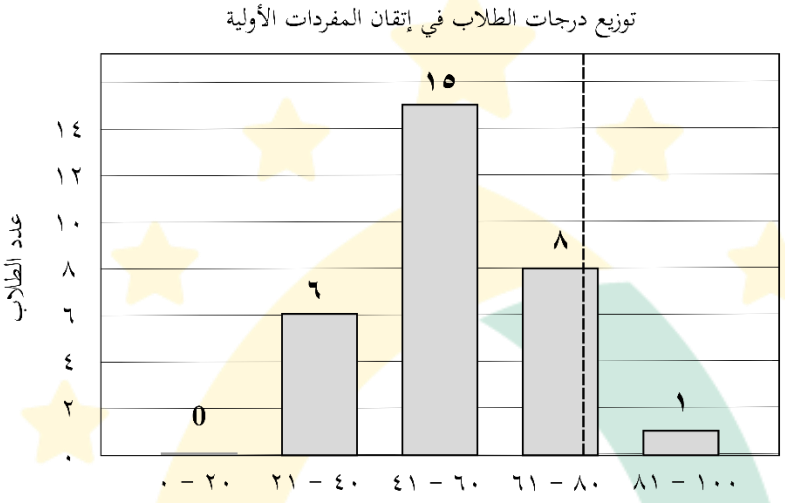

يوضح الرسم البياني السابق توزيع درجات الطلاب في اختبار المفردات القبلي، حيث يظهر جلياً انخفاض مستوى التحصيل اللغوي لدى الأغلبية العظمى من الطلاب. وتشير البيانات إلى أن معظم الدرجات تتركز في الفئة المنخفضة (ما بين ٤١–٦٠ درجة) بواقع ١٥ طالبًا، في حين لم يتجاوز عتبة معيار الحد الأدنى للإنجاز (KKM ٧٥)، المشار إليها بالخط الأحمر المتقطع، سوى ٤ طلاب فقط. إن تركز الأعمدة البيانية في الجانب الأيسر (أقل من ٧٥) يعكس بوضوح ضعف استيعاب الطلاب للمفردات باستخدام الطرق التقليدية، مما يؤكد وجود فجوة تعليمية تتطلب معالجة فورية من خلال استراتيجية تعليمية أكثر تفاعلية مثل أسلوب البانتوميم.

في ظل هذه الظروف، تبرز الحاجة إلى استراتيجية تعلم أكثر إبداعًا وتفاعلية ومتعة، ليتمكن الطلاب من المشاركة بفعالية أكبر في عملية التعلم وإتقان المفردات بسهولة أكبر. ومن البدائل المتاحة تطبيق أسلوب التعلم التعاوني القائم على ألعاب البانتوميم. ومن المأمول أن يُسهّل هذا الأسلوب على الطلاب فهم المفردات العربية وتذكرها واستخدامها في الحياة اليومية. واستنادًا إلى الوصف السابق، يُعنى الباحثون بإجراء بحث بعنوان "**تأثير طريقة التعلم التعاوني القائمة على ألعاب البانتوميم على إتقان مفردات طلاب الصف الثامن في مدرسة الثانوية الحكومية ٤ شربون**".

ب. مشكلات البحث

١. تحديد المشكلة

وبناء على الخلفية التي سبق وصفها، يمكن تحديد العديد من المشاكل في تعلم اللغة العربية، وخاصة تلك المتعلقة بإتقان الطلاب للمفردات، بما في ذلك:

UINSSC

١. مع أن عملية التعليم قد نظمت تنظيما هيكليا، إلا أن قدرة الطلاب على استبقاء المفردات الجديدة لا تزال غير مثالية، مما يشير إلى ضرورة تعزيز ربط المعاني من خلال المثيرات البصرية والحركية.

٢. لم تستوعب استراتيجيات التعليم الحالية نمط التعلم الحركي لدى الطلاب المراهقين بالكامل، مما أدى إلى عدم استغلال إمكانية فهم المفردات عبر الأنشطة البدنية بصورة قصوى.

٣. لقد تضمن تطبيق طريقة التعليم في الفصل تفاعلا جيدا بين المعلم والطلاب، ولكن كثافة التفاعل التعاوني بين الطلاب في استنباط معاني الكلمات لا تزال بحاجة إلى الترقية، وذلك عبر مدخل الألعاب لخلق جو دراسي أكثر استكشافا ونشاطا.

٢. حدود البحث

نظرا لسعة المجالات المتعلقة بهذا البحث، وبغية الحصول على نتائج أكثر توجيها وعمقا، فإن هذا البحث يقتصر على تطبيق طريقة التعلم التعاوني القائمة على "التمثيل الصامت" (pantomim) لترقية إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية ٤ سيربون. ويركز البحث على عملية تطبيق الطريقة، ونتائج التعلم المكتسبة، وكذلك أثرها في تنمية قدرة

حفظ المفردات لدى الطلاب. ولا يتناول هذا البحث مهارات اللغة العربية الأخرى مثل القراءة والكتابة والاستماع، بل ينصب التركيز فقط على مهارة إتقان المفردات.

٣. أسئلة البحث

١. ما مدى إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية ٤ شربون قبل تطبيق طريقة التعلم التعاوني القائمة على ألعاب البانتوميم ؟

٢. ما مدى إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية ٤ شربون بعد تطبيق طريقة التعلم التعاوني القائمة على ألعاب البانتوميم ؟

٣. ما مدى تأثير طريقة التعلم التعاوني القائمة على ألعاب البانتوميم في ترقية إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية ٤ شربون؟

UINSSC

أهداف وفوائد البحث

١. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١) لمعرفة مدى إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية ٤ شربون قبل تطبيق طريقة التعلم التعاوني القائمة على ألعاب البانتوميم.

٢) لمعرفة مدى إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية ٤ شربون بعد تطبيق طريقة التعلم التعاوني القائمة على ألعاب البانتوميم.

٣) لمعرفة مدى تأثير طريقة التعلم التعاوني القائمة على ألعاب البانتوميم في ترقية إتقان المفردات لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة الثانوية الحكومية ٤ شربون.

٢. فوائد البحث

١) الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، يؤمل أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم المساهمات الآتية:

أ. زيادة المراجع الأكاديمية في مجال تعليم اللغة العربية، لاسيما فيما يتعلق بفعالية دمج الطريقة التعاونية بالمدخل الحركي في تعليم المفردات.

ب. تقوية نظرية علم النفس اللغوي حول العلاقة بين المثيرات الحركية والبصرية، وأثرها في تقوية الذاكرة طويلة المدى لدى الطلاب في إتقان المفردات الأجنبية.

ج. أن يكون أساسا أو مرجعا تجريبيا للباحثين اللاحقين الراغبين في دراسة متغيرات مماثلة حول ابتكار استراتيجيات تعليم اللغة الممتعة.

٢) فوائد العملية

أ. للطلاب

١. توفير تجربة تعلم للغة العربية متنوعة وممتعة بما يساعد على تقليل الملل الدراسي.

٢. مساعدة الطلاب في تسهيل عملية ترسيخ معاني المفردات من خلال الربط الحركي والعمل الجماعي.

ب. للمعلمين

١. تقديم بدائل لاستراتيجيات التعليم كحل لاستيعاب الطلاب ذوي نمط التعلم النشط والحركي.

٢. إضافة مراجع لوسائل التعليم الإبداعية التي يمكن أن ترفع من المشاركة النشطة للطلاب دون الحاجة إلى تكاليف باهظة.

ج. للطلاب

تحفيز حماس الطلاب التعلمي في تعلم اللغة العربية، وكذلك زيادة دور الطلاب الفاعل في الأنشطة التعليمية.

د. للمدرسة

١. تقديم مقترحات بناءة في سبيل ترقية جودة تعليم اللغة العربية في بيئة المدرسة.

٢. التشجيع على خلق ثقافة الابتكار التعليمي المتكيفة مع خصائص التطور النفسي لطلاب المرحلة المتوسطة.

هـ. للباحث

زيادة البصيرة والخبرة المباشرة في تطبيق نظرية تصميم تعليم اللغة العربية في موقف صفي واقعي.